المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248
المجلد 02 / العدد: 01 (2020)، ص ص 70 – 81

واقع الهوية الوطنية ضمن الخطاب التربوي في المدرسة الجزائرية

The reality of national identity within the educational discourse in the Algerian school

د/ تمرسيت فتيحة
جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر

مستخلص البحث:

تعتبر المؤسسات التربوية أحد المصادر الأساسية للتنشئة الاجتماعية و إكساب الهوية الوطنية للتلاميذ، حيث يتم تعلم هذه المبادئ في المؤسسات التربوية من خلال التعلم والتقليد والممارسة، ومن هنا فإن المؤسسة التعليمية يجب عليها أن تضطلع بأدوار مهمة في التربية وإكساب قواعد وأسس للمحافظة على الهوية الوطنية، ويتأتى ذلك من خلال رصد الظواهر والمشكلات ودراستها ووضع الاستراتيجيات المناسبة لإعادة تجديد الخطاب التربوي الذي يكرس فكرة الهوية الوطنية.فأساليب التنشئة الاجتماعية ضمن المؤسسات التربوية أخلت بالكثير من مقومات الخطاب التربوي داخل المدرسة الجزائرية وذلك بطرح مفاهيم العولمة التي لا تتناسب مع مقومات الهوية الوطنية.

و تعبر الهوية الوطنية عن هوية المجتمع الجزائري وطبيعة القيم والمعايير الناظمة للعلاقات بين الأفراد وهي الأساس في الهوية الثقافية والحضارية لكل مجتمع، حيث تستمد مقوماتها وقيمها من التنظيم الذي يربط كل العوامل المحيطة بشكل عضوي.

و لا يختلف الأمر بالنسبة إلى التنظيم الاجتماعي الذي يسهم طبيعة العلاقة بين مكوناته في اكسابه هويته وخصائصه التي تكونت عبر مئات السنين، فإذا اختل الخطاب التربوي للبنية المدرسية سرعان ما يفقد المجتمع هويته شيئا فشيئا، وذلك تبعا لدرجة انحلال الخطاب التربوي، وعولمة مكوناته، مما يجعل المجتمع مهددا بالتفسخ والانقسام وبعثرة حقيبة هويته الوطنية.

من هنا جاءت اشكالية بحثنا والتي صيغت على النحو التالي: ما هو واقع الهوية الوطنية ضمن الخطاب التربوي في المدرسة الجزائرية ؟

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية؛ المدرسة الجزائرية؛ الخطاب التربوي.

Abstract:

Educational institutions are one of the main sources of socialization and the national identity of students. These principles are taught in educational institutions through learning, tradition and practice. Hence, the educational institution must play important roles in education and provide bases and foundations for the governorate. On the national identity, and this comes through the monitoring of phenomena and problems and study and develop appropriate strategies for the renewal of educational discourse, which enshrines the idea of national identity.

The methods of socialization within the educational institutions have upset many of the components of the educational discourse within the Algerian school by introducing concepts of globalization that do not fit with the elements of national identity.

The national identity reflects the identity of the Algerian society and the nature of the values and norms governing the relations between individuals. It is the basis of the cultural and cultural identity of each society. Its components and values are derived from the organization that connects all the surrounding factors in an organic manner.

It is not the same for the social organization, which contributes to the nature of the relationship between its components in the identification of identity and characteristics that formed over hundreds of years. If the educational discourse of the school structure is lost quickly the society gradually loses its identity, depending on the degree of dissolution of the educational discourse and the globalization of its components, Which makes the society threatened to disintegration and division and the scattering of the bag of national identity.

Hence the question of our research, which was formulated as follows: What is the reality of national identity within the educational discourse in the Algerian school?

Keywords: national identity; The Algerian school Educational speech.

مقدمة:

يعتبر قطاع التربية والتعليم من أهم القطاعات الحيوية والمنتجة في المجتمع، ولذا نجده اليوم محل انشغال الكثير من المسؤولين ورجال الفكر والبحث في مختلف دول العالم، و خاصة مجتمعات العالم الثالث، والتي تسعى حثيثا لتطويره وتحسينه رغم كل معاناته التخلف في شتى مجالات الحياة.

و لقد سخرت الجزائر كل مواردها البشرية والمادية للرفع من المستوى التعليمي وتحسينه، و ذلك من خلال جملة من الدراسات الأكاديمية والنظريات والمناهج التعليمية، إضافة إلى الانتشار الواسع للمؤسسات التربوية عبر كامل التراب الوطني، والتي لم تف لحد الساعة بالغرض المطلوب، إذ يبقى النقص والقصور واضحا وجليا في العديد من الصور المختلفة و المشاكل التي تعانيها المدرسة الجزائرية، والتي من بينها إشكالية الهوية الوطنية ضمن الخطاب التربوي المعاصر.

١ . مفهوم المناهج التعليمية:

نعني بالمناهج المدرسي في مفهومه القديم أو التقليدي مجموع المعلومات و الحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صور مواد دراسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية، وقد جاء هذا المفهوم كنتيجة طبيعية للنظرة التقليدية لوظيفة المدرسة التي كانت تنحصر في تقديم أنواع المعرفة للتلاميذ و نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل.(جودت عزت عطوي، ٢٠١٤: ١٧٢)

" و يعتبر المنهج التعليمي خطة المدرسة وتصميمها في التعليم بما ينبغي أن يدرس للمتعلمين ومتى يدرس لهم وكيف "(جابر عبد الحميد جابر، ١٩٩٨: ١٨٩)

حيث أن لهذه المناهج علاقة بنجاح أو فشل العملية التعليمية، و ارتكازها على أسس علمية و تربوية.

و قد ساعدت عوامل كثيرة في الانتقال من المفهوم التقليدي للمنهج التعليمي الى المفهوم الحديث، و من هذه العوامل:

ـ التغير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي و التكنولوجي و الذي غير كثيرا من القيم و المفاهيم الاجتماعية.

ـ التغير الذي طرأ على أهداف التربية و وظيفة المدرسة.

ـ طبيعة المنهج التربوي نفسه، فهو يتأثر بالمتعلم بالبيئة و المجتمع و الثقافة و النظريات التربوية، و ما يخضع له كل من هذه العوامل من تغيرات متلاحقة.(جودت عزت عطوي، ٢٠١٤:١٧٣)

ويتفق كل المختصين في المجال التربوي والتعليمي حول أهمية المناهج والأساليب التعليمية الحديثة في مواكبة التحولات الكبيرة التي تشهدها بسبب الفصل الإجرائي في مستوى الوسائل بين الوظيفة التربوية والوظيفة التعليمية، والسعي إلى الربط بينهما في مستوى الأهداف، فلم يعد يرتبط الاهتمام بالجدوى انطلاقا من الأصالة والتراثية والقدم، بل أن التساؤل أصبح يتمحور حول الأهداف التربوية أي المدخلات، وهي السياسة التربوية والأنظمة التعليمية و المناهج والكتاب المدرسي والمقررات والتقنيات البيداغوجية، وفي مجال الممارسات أي التوجيه والتعليم والتدريس والإشراف والإدارة والنشاطات التربوية، وأخيرا في مجال المخرجات تحديد طبيعة الأداء وفق جملة من المؤشرات كتلك التي لها علاقة بديمقراطية التعليم و العدالة الاجتماعية، أو مدى الانفتاح على الأخر من خلال التأكيد على التسامح وحقوق الإنسان، والمحافظة على البيئة والانخراط في التنمية المستدامة وهي المجالات التي تقوم عليها علوم التربية باعتبارها تهتم أولا بالشروط العامة والخاصة بالمؤسسة التربوية، وثانيا بالعلاقات البيداغوجية وفعل التعليم ذاته، وثالثا بشروط تطور المنظومة التربوية. (الطاهر لبيب، ٢٠٠٧: ٢٠١،٢٠٢)

وتعتبر الوسائط التربوية أحد أركان السياسات العولمية الحديثة، حيث تقوم باختراق للأنظمة التعليمية التربوية؛ وذلك من خلال تنامي الثورة الإعلامية والاتصالية، وتصاعد التقنيات الحديثة في هذا المجال؛ وهي تقف عاجزة حيال الطرق التقليدية للتعليم في بلداننا لعدم قدرة هذه الاخيرة على اكتساب العديد من القنوات المرسلة

للمناهج التعليمية والخطابات التربوية ، مما يعوق دون نجاح العملية التعليمية وعدم تحقيق الأهداف المرجوة من المناهج المدرسية .

و تواجه النظم التعليمية في أنحاء كثيرة من العالم مشكلات و تحديات كثيرة تمليها طبيعة العصر الحديث، و هي تؤدي أساسا إلى عدم الملائمة و عدم التوافق بين النظم التعليمية من ناحية و بين التطور العلمي و التكنولوجي و السكاني الذي يجتاح العالم بأسره في عصرنا الحديث من ناحية أخرى.(تركي رابح، ١٩٩٠: ٢٥٠)

إن للخطاب التعليمي أهمية بالغة في إصلاح المدرسة والمجتمع وصنع الهوية الوطنية إذا بني على ركائز متينة، والعكس صحيح، فقد يؤدي إلى نتائج سلبية إذا وضع على أسس تربوية مناقضة للمجتمع ومقوماته، وحتى ينجح النظام التعليمي يجب أن يراعي في مخططاته تكييف نوعية التعليم المقدم مع القيم الاجتماعية للمحافظة على الهوية الوطنية.

٢ ـ مفهوم المدرسة:

تتباين تعريفات المدرسة بتباين الاتجاهات النظرية في مجال علم الاجتماع التربوي، و تتنوع هذه التعريفات بتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، و يميل أغلب الباحثين اليوم الى تبني الاتجاه النظمي في تعريف المدرسة وينظرون إليها بوصفها نظاما اجتماعيا ديناميا معقدا ومكثفا. ويمكننا في دائرة هذا التعدد المنهجي في تعريف المدرسة استعراض مجموعة من التعريفات التي تؤكد على بنية المدرسة تارة وعلى وظيفتها تارة أخرى.

و في هذا السياق يعرف فردينارد بويسون المدرسة بأنها: مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية.(علي أسعد وطفة،٢٠٠٣:١٦)

و يعرفها فريدريك هاستن " بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم.

ولا يخرج أرنولد كلوس في رؤيته للمدرسة عن هذا التوجه فهو ينظر إلى المدرسة بوصفها" نسقا منظما من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي أيديولوجيتها الخاصة.

و في هذا المجال يرى" شيبمان" أن المدرسة شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية.

و يمكن النظر إلى المدرسة كما يرى كل من "باكمان "و" سيكورد "كمجتمع مصغر له ثقافته ومناخه الخاص، وتتحدد هذه الثقافة المدرسية بمركب متغاير من الثقافات الفرعية الملموسة والتي تؤثر في سلوك وعمل التلاميذ بطرق مختلفة، ويلاحظ هنا أن الباحثين ينظرون إلى المدرسة بوصفها مجتمعا متكاملا بثقافته ومكوناته.(علي أسعد وطفة، ٢٠٠٣: ١٧)

و يعرف" عدلي سليمان " المدرسة على اعتبارها المنظمة التي يتم فيها نقل العملية التعليمية إلى التلاميذ، و ذلك بالاعتماد على المناهج و البرامج و الأنشطة المختلفة بغية تحقيق الأهداف التعليمية التي أنشئت من أجلها، و ذلك عن طريق المجهودات المبذولة من طرف هيئة التدريس التي تندرج ضمن جهاز اداري، حيث تمثل مجتمعا يغلب على صوره التجانس في السن و المستوى التعليمي، و هدفها الأساسي هو المساهمة في تشكيل الفرد الصالح.(عدلي سليمان،١٩٩٨: ٢٧)

و إذا كان الباحثون ينظرون إلى المدرسة كمؤسسة اجتماعية، فإنهم في الوقت نفسه يؤكدون بأنها مؤسسة نوعية مختلفة عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ومن هذا المنطلق فإن وظيفة المدرسة محدودة جدا نظرا لارتكازها على البعد الوظيفي للعملية التعليمية.

و تهدف المؤسسة التربوية إلى إحداث تغييرات في سلوك التلاميذ وفي البيئة المحلية، وهذه التغييرات تتأثر بعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية ودينية ولذاك يصعب فصل أثر المؤسسة التربوية عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية.

و تختلف المؤسسة التربوية عن غيرها فأنها تعنى بكل التلاميذ مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، فهي ملزمة بالتعامل مع الجميع، بينما تتداخل العلاقات داخل المؤسسة التربوية بشكل معقد فهناك علاقات بين المدير والمعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور، وهذه العلاقات تعتبر أساسا هاما من أسس عملية التعليم والتعلم.(جودت عزت عطوي،٢٠١٤: ٥٠)

و إذا كانت المدرسة تلعب دورا فعالا في جعل المتعلم يتمثل في قيم وأنماط الحياة الاجتماعية، ويتكامل مع هويته الوطنية، وذلك بمزج ثقافته المدرسية مع ثقافة مجتمعه، فإن ذلك يعني أن الأسرة والمجتمع والمدرسة يتكاملان بنائيا ووظيفيا لدعم الأداء الوظيفي للنظام التربوي العام في المجتمع، ولا يمكن أن يحدث هذا التكامل إلا إذا توفرت عدة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية.

إذ نجد أن وظيفة المدرسة محدودة جدا نظرا لارتكازها على البعد المادي للعملية التعليمية، كما أن المناهج المتبعة لا تساير الخصائص الاجتماعية للمتعلم، إذ أضحت لها خصوصية تستدعي ظهور عدة تغييرات هيكلية وفنية تعتبر كضرورة لعملية التعلم الحديثة.

من هنا كان على المؤسسة التربوية أن تعنى بتنظيم هذه العلاقات ووضع أسس سليمة لها، بحيث تقوم على الاحترام المتبادل وتحديد أدوار كل من المدير والمعلم والمتعلم والولي، كما تعمل على تحديد علاقات المدرسة مع الأسرة ومع البيئة المحلية، وتحديد المجالات التي ستسهم فيها المدرسة في خدمة المجتمع.

٣ ـ مفهوم الهوية الوطنية:

مصطلح الهوية لفظ تراثي قديم، موجود في كتب المصطلحات مثل " التعريفات " للجرجاني، ومعناه أن يكون الشيء هو وليس له مقابل، مما يدل على ثبات الهوية، وهو موجود أيضا في المعاجم والقواميس الغربية، في مصطلح " Identité "، وأحيانا في مصطلح " الأنية " المشتق من الأنا.(حسن حنفي، ٢٠١٢: ١٧)

و يرى الباحث محمد شهيد أن مفهوم الهوية في التراث العربي يعني هوية الشئ، بمعنى عينته ووحدته وخصوصيته وهو الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق،

وهو بذلك مفهوم تترنح معانيه بين عدة مدلولات أهمها السمات والمميزات التي تميز الفرد أو الجماعة أو الأمة عن غيرها، كما ترمز من جانب أخر إلى ما هو ذاتي فيما يتعلق باللغة والعقيدة والحضارة والتاريخ والجنس والعرق، فهي بهذا خليط منسجم من القيم والتقاليد والأفكار والثقافة التي تختص به جهة ما عن غيرها من الجهات.

و بتعبير آخر" فهي الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا إلى تلك الجماعة حيث تتجمع عناصرها العرقية على مدار تاريخ الجماعة من خلال تراثها الابداعي(الثقافة) وطابع حياتها(الواقع الاجتماعي)، والتي تظل محتفظة بوجودها وحيويتها ضمن الجماعة الاجتماعية مثل: القيم والتراث الثقافي.(محمد شهيد، ٢٠١٦: ٢٧)

والهوية أيضا هي مرحلة تاريخية تصف الشعوب بأنها متقدمة أو متخلفة، أو في طريق النمو، فالهوية تأتي من المرحلة التاريخية لا من الانتساب الفكري أو الولاء الإيديولوجي حيث كان العالم العربي يصنف ضمن الدول المتخلفة، والآن يصنف ضمن الدول النامية، فالهوية ليست ثابتة بل متغير على الأمد الطويل.(حسن حنفي، ٢٠١٢: ٧٢).

والهوية الإنسانية تتجاوز الحدود الجغرافية والعرقية واللغوية والثقافية، حيث توجد قيم إنسانية عامة، مثل العدالة والحرية والتي وافقت عليها الإنسانية على مدار التاريخ، هذه الهوية الإنسانية هي التي تسمح بتأسيس الشعارات والخطابات والمبادئ والقيم، " وتعبر القيم عن معتقدات تحدد أهمية الأشياء بالنسبة للفرد في ضوء ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، والقيم تحكم سلوك الفرد بالسلب أو الايجاب.(جودت عزت عطوي، ٢٠١٤،١١٩)

كما تندرج بعض الهويات ضمن خصوصية الدولة أو العرق أو اللغة، فهناك هوية عربية هي أساس القومية والثقافة العربية، وهناك هوية إسلامية تنشأ من الثقافة الإسلامية، وما يربط المسلمين بعضهم ببعض على اختلاف لغاتهم وأعراقهم و أوطانهم هو الإسلام باعتبار لغته العربية، لغة القرآن والثقافة الإسلامية، وهناك هوية وطنية تقوم على أساس الحفاظ على مكتسبات الدولة وتاريخها ونضالها الطويل من أجل الحرية والعدالة والحفاظ على مقومات الأمة.

و لقد حاول الإنسان منذ القديم إثبات ذاته والبحث عن هويته التي تميزه عن غيره، فقد بذل جهدا كبيرة من أجل الدفاع عن حقوقه وحريته، " لكن الملفت للانتباه هو أن الصراع عند الإنسان في الفترات المتأخرة تغير إلى صراع فكري واديولوجي في أفق التنظير للمرحلة المقبلة وتحديد طبيعتها، لذلك طفت على السطح نظرية " فرنسيس فوكوياما " والتي أطلق عليها " نهاية التاريخ "، وذلك حين أبرز عولمة الديموقراطية الليبيرالية باعتبارها صيغة نهائية لمسيرة و تدبير الحكومة عند البشرية.

و قد خلفتها نظرية صدام الحضارات لصامويل هنتغتون الذي يؤكد أن الصراعات التي سيشهدها العالم لن تكون بين البلدان القومية انطلاقا من اختلافاتها السياسية والاقتصادية، بل سيكون المحرك الأساس فيها الأسس الثقافية والحضارية.

ومن هنا أمكننا الجزم بوجود ارتباطات مابين الهوية والعولمة ، فكلاهما يعبر عن ثقافة ما سائدة في مجتمع صغير او كبير ، وقد تتعدى تلك الثقافة الغالبة أو المواكبة لظروف وتداعيات العصر الجديد محاولة التعبير عن ثقافة كونية موحدة وشاملة لجميع المجتمعات ، وذلك لأجل تعزيز نظرة عالمية موحدة في إطار نظام واحد من المعتقدات والقيم والأطر الفكرية ، تتمازج خلالها الهوية والعولمة لتنتج لنا نظام حديثا من الثقافة .

و بذلك فإن مفهوم الهوية كبير وواسع، تتشابك معانيه بين عدة دلالات أهمها السمات والمميزات التي تميز الفرد أو الجماعة أو الأمة عن غيرها، كما ترمز من جانب آخر إلى ما هو ذاتي خصوصا فيما تعلق بجانب اللغة والعقيدة والحضارة والتاريخ والجنس والعرق، والهوية الوطنية بذلك تشمل كل التقاليد والقيم والأفكار والثقافة التي تختص بها دولة ما عن غيرها من الدول، كما تتجلى من خلال الرموز والمعتقدات والمكتسبات والتي تميز جماعة قومية ذات هوية مشتركة عن سائر الهويات الأخرى، حيث تظل محتفظة بوجودها وحيويتها و استمرايتها.

٤ ـ واقع الهوية الجزائرية في المدرسة الجزائرية:

يعدّ موضوع الهوية الوطنية من القضايا الهامة التي تعنى بها المناهج التربوية داخل المدرسة الجزائرية، غير أنّ جملة التغيرات التي حدثت داخل هذه المنظومة

التربوية أدت إلى انحسار كبير في جوانب أساسية تمس الهوية الوطنية، حيث أضحى الخطاب التربوي يواجه تحديات جديدة تفرضها عليه تداعيات العولمة.

إنّ الواقع التي تعيشه المدرسة الجزائرية على وجه الخصوص يعكس ضعف المناهج التربوية تجاه موضوع الهوية الوطنية، ففي ظل نظام العولمة وما تفرضه علينا من تثاقف وتناغم ضمن أطر ثقافية عالمية قد تساهم في زعزعة ثقة المتعلم بهويته وتاريخه، وتحاول زرع الشك في كلّ مقومات الهوية الراسخة في نفوس المتعلمين وبخاصة تاريخه ونضاله وكفاحه، دينه ولغته، حيث تسعى العولمة الى إحداث طفرة تكنولوجية ومعلوماتية قد تصاحبها أثار سلبية من الناحية الاجتماعية والثقافية ، كما قد تفرض علينا تغيرات وبرامج ثقافية وتربوية السعي منها الاندماج الكلي للمجتمعات ضمن منظومة عالمية ذات هوية موحدة ، تختزل في طياتها هوية البلدان النامية او المستضعفة والتي تحول دون استعمار ايديولوجي حديث قد ينجح في سيرورته الاقتصادية او السياسية ، ولكنه لا محالة سوف يفشل في احتواء جميع التصورات الاجتماعية والثقافية ضمن قالب واحد موحد .

كل ذلك كان لابد على القائمين على هذه المنظومة توخي الحذر تجاه هذه التداعيات ووضع خطوط حمراء حول مقومات الهوية الوطنية الجزائرية، وخاصة التمسك بالقيم الوطنية ومبادئ الدولة ومسلماتها التي لن تزول إلا بزوال المجتمع الجزائري، و قد يساهم الخطاب التربوي داخل المدرسة الجزائرية بشكل فعال في الحفاظ على الهوية الوطنية وذلك من خلال النصوص التاريخية التي تحتويها الكتب المدرسية بالإضافة إلى إعادة الاعتبار للأيام الثقافية في المؤسسات التربوية لتعريف المتعلم بتاريخه ونضالات رجاله، لكيلا تذهب مساعيهم وتضحياتهم سدى، بالإضافة إلى دور الثقافة والمراكز الثقافية الإسلامية، وغيرها من المنابر التي تحمي المتعلم من تداعيات العولمة تجاه هويته الوطنية، حيث لا تكتمل الهوية الثقافية ، ولا تبرز خصوصيتها الحضارية، ولا تغدو هوية فاعلة إلا إذا تجسدت مرجعيتها في مسلمات المجتمع وعناصره الأساسية من انتماء ووطن ودين .

وعليه ولكي نقضي على مسببات هذه الأزمة نهائيا داخل المدرسة الجزائرية وخارجها، و في أذهان المتمدرسين نلجأ إلى ما يأتي:

1. إشراك مؤسسات المجتمع المدني التي تنشط في المحافظة على القيم الوطنية وإبراز تاريخ وعادات وتقاليد الشعب الجزائري.

2. إثراء المدرسة الجزائرية أيام الأعياد الوطنية بلقاءات تربوية ومهرجانات ثقافية تعمل على ترسيخ حب الوطن داخل نفوس المتعلمين.

3. غرس القيم النبيلة في صفوف المتمدرسين من قبل المربيين دون إدخالهم في المتاهات التاريخية والأزمات الوطنية التي مرت بها الجزائر.

4. دعوة المشتغلين في حقل التربية الوطنية إلى الدعم اللامحدود في عملية نقل التراث الثقافي والتاريخي والدين للمجتمع الجزائري عبر كلّ الوسائل المكتوبة والمقروءة والمسموعة و المرئية.

خاتمة:

إن القراءة التحليلية لواقع المناهج التعليمية للمدرسة الجزائرية المعاصرة، تجعل المهتم لا يفوته إدراك ارتباط الخطاب التربوي بقضايا الهوية الوطنية، حيث إن غرس قيم الهوية في نفوس التلاميذ داخل المدرسة الجزائرية يعتبر من أهم العوامل الداعمة لتعزيز الإحساس بالانتماء للوطن، ومن هنا لا بد من ضرورة تثمين هذه القيم في المناهج التعليمية، بأبعادها وأشكالها المختلفة، لأن الخصوصية الثقافية لهذه القيم تتصل اتصالاً مباشراً بجوهر الثقافة العربية والإسلامية، كمكون أساسي للهوية الوطنية.

لذلك فمن الضروري إثراء المناهج الدراسية بالثقافة الوطنية، ليعرف الأبناء تاريخ بلادهم، حيث يرى أن نقطة البداية في تعزيز الهوية الوطنية، تبدأ بغرس القيم نظراً لتأثيرها على سلوك الناشئة، وكذا إعادة الاعتبار للقيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية باعتبارها الأساس الذي تبنى عليه شخصية الفرد.

قائمة المراجع:

١. جودت عزت عطوي(٢٠١٤): **الإدارة المدرسية الحديثة**، مفاهيمها النظرية و تطبيقاتها العملية، الطبعة الثامنة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

٢. جابر عبد الحميد جابر(١٩٩٨): **التدريس و التعليم**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٣. الطاهر لبيب(٢٠٠٧): **الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، لبنان.

٤. تركي رابح(١٩٩٠): **أصول التربية**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

٥. علي أسعد وطفة علي جسام الشهاب(٢٠٠٣)،: **علم الاجتماع المدرسي**، الطبعة الأولى، دار النشر و الطباعة، الكويت.

٦. عدلي سليمان(١٩٩٨): **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة**، دار الفكر العربي، الاسكندرية، مصر.

٧. حسن حنفي(٢٠١٢): **الهوية**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

٨. محمد شهيد(٢٠١٦): **في قضية الهوية**، سلسلة ملفات بحثية حول الدين و الهوية، اشراف الحاج دواق، مركز مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث، ٣ مايو.